ابتسم يحيى قائلاً: لا لن نضعها في طريق الدوريات!!، فنظر إليه زهدي مندهشاً إذاً فأين سنضعها؟ ولماذا أجهدنا أنفسنا كل هذا الجهد، إذا كنا لن نستخدمها في عملياتنا ضد الاحتلال، ابتسم يحيى ثانية وقال: إن هذا المحتل الذي يقتل فينا على مدار سنوات منذ بداية الانتفاضة دون أي رحمة أو اعتبار لدم الشهداء رجالاً أو نساءً، كباراً أو صغاراً، وحتى لم يرحم الأطفال أو الرضع، يجب أن يدفع أبهظ ثمن يمكن تحصيله، يجب أن يفهم الآن أننا قادرون على ضرب عمقه، يجب أن نوجه له الضربات تحت الحزام البطن والوجه وليس فقط على الأطراف المحصنة والمدرعة، سأل زهدي: هل تقصد أن نقوم بعمليات في الداخل، أجاب يحيى مبتسماً: نعم، عمليات نوعية انتقائية، قوية جداً توازن عمليات القتل التي ارتكبها المحتلون، طيلة السنوات، حين كنا لا نمتلك إلا الحجر والعصا.

انكب يحيى على تحضير المواد، وانطلق زهدي يبحث عن الهدف، فوجد بعض الشباب ممن يعرفون أحد الملاهي، حيث يجتمع فيه المئات من الإسرائيليين مساء الجمعة، وقد عاد الكثيرون منهم من وحداتهم العسكرية التي تخدم في المناطق، أعدت العبوات وحملت على إحدى السيارات وانطلق بها اثنان من الشباب، لنقلها إلى موقع الهدف، حين اقتربا من الهدف كان في المكان حادث طرق وحركة غير عادية للشرطة، ارتبك السائق ظناً منه أنه المقصود بتلك الحركة، وظهر بعد ذلك رجال الشرطة، وبدأت عملية مطاردة في الشوارع، وصرخ عبد الرؤوف حينها آه لو كانت العبوات جاهزة للتفجير ونحن هنا، فصرخ صاحبه المهم أن ننجو الآن، أو ينجو أحدنا، ثم صرخ عن الالتفافة الأولى سأخفف السرعة، افتح الباب وألق بنفسك خارج السيارة، وتظاهر أنك كنت تسير على جانب الطريق، وصرخ عبد الرؤوف: وأنت! المهم انج أنت، وأنا أحاول، أقلها ينجو أحدنا.

غصت السجون والمعتقلات بالأسرى والمعتقلين، واضطرت سلطات الاحتلال لفتح المزيد منها. أحد هذه المعتقلات كان معتقل الظاهرية، تحيط به الأسلاك الشائكة والأبراج، والبنادق والرشاشات الثقيلة، وخيامه تضج بمن فيها من المعتقلين، الذين يتحرقون للحرية والانطلاق بهم من جديد للانتفاضة والمقاومة خارج المعتقل.

وعلى بعد ليس كبيراً منه ينزوي أحد الشبان وراء أحد السواتر ويخرج من جيبه قطاعة أسلاك ويربطها بحبل رفيع، لكنه متين بطول حوالي متر، يمسك بطرف الحبل وقد تدلت القطاعة من الطرف الآخر ويبدأ يلفها بقوة على طريقة لف المقلاع (النبيطة) وحين تزداد سرعتها وهي في اتجاه اندفاع نحو المعتقل، يفلت الطرف الذي بيده فتطير لتقع داخل الساحة المقابلة...